

عليهم افضل الصلاة و السلام انه من اراد ان يكون من انصار مهديهم صلوات الله و سلامه عليه فليكثر في ايام الجمعات من الصلاة على النبي و آله و من الدعاء بتعجيل فرجهم , نوروا المجلس بالصلاة على مُحَمَّد و آل مُحَمَّد .

يا زهراء

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اخرجنا من حدود البهيمية الى حد الانسانية بولاية علي و آل علي , و الحمد لله الذي اكمل ديننا و اتم النعمة علينا بولاية علي و آل علي , و الحمد لله الذي طيب موالدنا و طهر خلقتنا بمحبة علي و آل علي , و الحمد لله الذي من علينا باعظم نعمة و اسبغ آلاء تحنن بها و تمنن علينا اعني النعمة العظمى علياً و آل علي , و الصلاة الكاملة على سيدنا و نبينا , هاديننا من الضلالة و مخرجنا من حيرة الجهالة , شفيع الذنوب و طيب العيوب و حبيب القلوب , خاتم الانبياء و المرسلين ابي القاسم مُحَمَّد و آله الاطيبين الاطهرين , و اللعنة الدائمة الويلة على اعدائهم و شائئهم و مبغضهم , و المشككين في مقاماتهم العلية و المحمودة عند رب العزة تعالى شأنه و منكري فضائلهم و على اعداء شيعتهم الى قيام يوم الدين .

كما هو الديدن في مجالسنا في ايام الجمعات و في الاسابيع الماضية , في الشطر الاول من درسنا هذا نتناول مقطعاً من حديث إمامنا الثامن و ولينا الضامن علي بن موسى الرضا صلوات الله و سلامه عليهما , ثم أعرج بعد ذلك على ما ورد من احاديث شريفة في كتاب شيخنا النعماني رضوان الله تعالى عليه فيما يتعلق بسيرة إمامنا صلوات الله و سلامه عليه , لا زال الحديث في كلام إمامنا ابي الحسن الرضا صلوات الله و سلامه عليه و قد وصلنا الى قوله عليه السلام (و جهلت الالباء , و كلفت الشعراء) أعيد بنحو موجز ما مر من كلام في المجلسين الماضيين , الحديث الشريف هذا الذي بين ايدينا يُخاطب صنفين من الناس , الصنف الاول و هم جعلوا نصب الإمام و اختيار الإمام الى الأمة , بأي اسلوب كان , باسلوب الانتخاب , باسلوب الشورى , باسلوب اتفاق اهل الحل و العقد , باسلوب اجماع الأمة , على مختلف

ج ٣٨

الامامة فيض من الله و تنصيب منه سبحانه و تعالى

الاساليب التي ابتدَعها اهل الضلالة و ابتدأت من سقيفة بني ساعدة لعنة الله على من اسسها و لعنة الله على من قام بالاحتجاج عنها , الصنف الاول الذين يُكلمهم هذا الحديث هم اولئك الذين جعلوا نصب الإمام و اختيار الإمام بيد الأمة و هم المخالفون لآل النبي صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , المذاهب الاخرى , مذاهب الضلال الاخرى على اختلاف تشعباتها .

و الصنف الثاني الذين يُخاطبهم هذا الحديث الشريف هم من الشيعة الاثني عشرية و ما اكثرهم في زماننا , اولئك الذين يجعلون للإمام المعصوم صلوات الله عليه مقاماً و منزلةً بحسب عقولهم و يرفضون ما ورد في الاحاديث الشريفة و في الزيارات المقدسة و في البيانات الكريمة لآل النبي صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين في بيان المنازل المعصومية التي هي فوق ادراك البشر و التي هي فوق مقدرة البشر فيجعلون الإمام كأمثالنا و يملك نفس هذه القدرات , الفارق بحسب ما يقولون الآن . ربما في الايام الآتية يتغير الكلام . انه لا يرتكب الحرام , لا يقع في الخطأ , و قطعاً هذه مُقدمة لكلام سيُطرح في المستقبل انه يقع في الخطأ و يشتبه و يتوب , يعني هذا الكلام يجز هذا الكلام الذي بعده , حينما يبدأ الكلام و فعلاً هناك كلام مطروح ان النبي , ان المعصوم صلوات الله عليه يسهو , هذا الكلام ايضاً طرَح في الكتب , حتى في الكتب الفقهية موجود , هذا البحث و الكلام مطروح , شيئاً فشيئاً ينتقل الكلام بعد ذلك الى الانتقاص من المعصوم و الى انتقاد المعصوم , فهذا الحديث يتناول في بيان موضعه مخاطبة هذين الصنفين , و الصنف الاول هم المخالفون لاهل البيت , هؤلاء و إن كانوا في غاية الخطر على الأمة الا انهم في خطرهم و في اذاهم و في شرهم ليس كاولئك الذين هم من نفس ابناء المذهب الاثني عشري و الذين يُثيرون الشكوك , يُثيرون الوسوس و هذا هو ديدن الشياطين , و شياطين الانس ربما في احيان كثيرة اكثر خطراً من شياطين الجن , فالحديث الشريف يُخاطب هذين الصنفين و لذلك يقول عليه السلام (فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام) هذا الخطاب لاولئك الشيعة المشككين (فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام او يمكنه اختياره) و هذا الكلام (يمكنه اختياره) للمجموعة الثانية التي جعلت نصب الإمام و اختيار الإمام بيد الأمة , ثم بعد ذلك إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه تحدت عن مسألة اخرى و هو ان الانسان بأي شيء يُدرك المعلومات ؟ هناك معلومات عقلية يُدركها الانسان بعقله , و هناك معلومات علمية يتناولها الانسان بالدراسة و بطلب العلم , و ايضاً تأتي مُنطبعة من طريق العقل و ربما ايضاً من طريق الحس , فهناك معلومات عقلية , هناك معلومات حسية تأتي من طريق الحواس و هناك معلومات وجدانية يتحسسها الانسان بقلبه , إمامنا هنا يقول , هذه الطُرق التي من خلالها يتعلم الانسان لا يستطيع الانسان ان ينال علماً عن مقام حقيقة المعصوم من طريق هذه الحواس و لذلك يقول (هيهات هيهات , ضللت العقول)

ج ٣٨

الإمامة فيض من الله و تنصيب منه سبحانه و تعالى

يعني أنّ العقول لا تصِلُ الى ادراك شيء من المعلومات العقلية , من الصوَرِ العقلية في ذهن الانسان من معرفة مقام المعصوم (ضَلَّتْ العقول , و تَاهَتْ الحلوم) و الحلوم هي العقول المزوَّدة بالعلم (ضَلَّتْ العقول) هذه العقول , القُدْرَاتُ الفكرية عند الانسان , ضَلَّتْ في معرفة مقام المعصوم , و الحلوم تَاهَتْ , و الحلوم هي العقول المضاف اليها العلم و شَرَحْتُهَا فيما سَلَفَ (و حَارَتْهُ الْإِلْبَابُ) و الالباب هي القلوب , و القلب مَوْضِعُ المعلومات الوجدانية (و خَسِئَتْ الْعَيُونَ) و العيون اشارة الى الحواس باعتبار انه أكثر المعلومات الحسيّة تأتي من طريق العين , هناك معلومات حسيّة تأتي من الحواس لكن أكثر المعلومات تأتي من العيون , فالإمام هنا يقول أنّ هذه الطرُق التي يَنَالُ منها الانسان و بواسطتها المعلومات , هذه عاجزة عن الاحاطة بكنه المعصوم و عن معرفة مقام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , هذه قضية . و القضية الاخرى هناك من الناس مَنْ يَمْلِكُ قُدْرَاتٍ عقلية فائقة , قُدْرَاتٍ علمية فائقة , أكثر من غيره , هؤلاء الذين يَمْلِكُونَ قُدْرَاتٍ عقلية فائقة , يَمْلِكُونَ مَوَاهِبَ و قُدْرَاتٍ علمية فائقة و عندهم شيء من النبوغ , هؤلاء ايضاً هم يعجزون عن معرفة المعصوم و لذلك يقول الإمام (و تَصَاغَرَتْ الْعُظْمَاءُ , و تَحَيَّرَتْ الْحُكَمَاءُ , و تَقَاصَرَتْ الْحُلَمَاءُ , و حَصِرَتْ الْخُطَبَاءُ , و جَهَلَتْ الْإِلْبَاءُ , و كَلَّتْ الشُّعْرَاءُ) باعتبار هؤلاء عُظْمَاءُ , حُلَمَاءُ , عُلَمَاءُ , حُكَمَاءُ , شُعْرَاءُ , أَدْبَاءُ , هؤلاء يُمَثِّلُونَ طبقاتٍ من المجتمع البشري يَمْلِكُونَ قُدْرَاتٍ عقلية أكثر تَفَوُّقاً من غيرهم , فـهؤلاء الذين يَمْلِكُونَ القُدْرَاتِ العقلية الفائقة اذا لا يَتَمَكَّنُونَ من معرفة مقام المعصوم , غَيْرُهُمْ من بابِ الْأَوَّلِي , اذا كان صاحب القدرة العقلية الفائقة و اذا كان صاحب النبوغ و صاحب الذكاء لا يَتَمَكَّنُ من ادراك شيء من حقيقة و من كُنْهِ مقام المعصوم , غَيْرُهُ من بابِ الْأَوَّلِي لا يُدْرِكُ شيئاً و هذه القضية واضحة , فالإمام هنا يُشِيرُ الى طبقاتٍ مُخْتَلِفَةٍ من ابناء البشر , من الذين يَمْلِكُونَ قُدْرَاتٍ عقلية فائقة , هؤلاء تَعَجَّرُ قُدْرَاتُهُمُ العقلية و نحن شَرَحْنَا هذه المعاني (و تَصَاغَرَتْ الْعُظْمَاءُ , و تَحَيَّرَتْ الْحُكَمَاءُ , و تَقَاصَرَتْ الْحُلَمَاءُ , و حَصِرَتْ الْخُطَبَاءُ , و جَهَلَتْ الْإِلْبَاءُ , و كَلَّتْ الشُّعْرَاءُ) و وصلنا الى هذه الفقرة (و عَجَزَتْ الْأَدْبَاءُ , و عَيَّتْ الْبُلْغَاءُ) و الْأَدْبَاءُ في لغة العرب إمَّا يُقْصَدُ منهم اصحاب الادب و اصحاب الذوق السليم و الخلق الرفيع بين الناس و هؤلاء قطعاً , الذين يَتَحَلَّوْنَ بِالْأَدَابِ و يَتَحَلَّوْنَ بِالْخُلُقِ , قطعاً هذا الادب و هذا الخلق اصله معرفة موجودة في نفوسهم , لا بد انه توجد هناك عندهم معرفة بأداب الناس , معرفة بكيفية التعامل مع الناس , معرفة بالاساليب الخلقية السليمة و الا لا يَتَأَدَّبُونَ بِالْأَدَابِ السليمة و الصحيحة في كل احوالهم , الأديب هو هذا المقصود منه , هذا المعنى الاول لكلمة الأديب , هو الذي يَحْمَلُ الْخُلُقَ الْجَمِيلَ , الْإِدْبَ الْحَسَنَ , السَّحَايَا الْفَاضِلَةَ , هو هذا الذي يُقَالُ له (الْأَدِيبُ) .

ج ٣٨

الامامة فيض من الله و تنصيب منه سبحانه و تعالى

و يُقال ايضاً للذي يعرف فنونَ الكلام و فنونَ الحديث و بلاغةَ الالفاظ و حلاوةَ التعبير و طلاوةَ الاساليب , و جمال و رونقَ العبارات , يُقال لهذا اديب ايضاً , و هذه ايضاً قدرة علمية و قدرة فكرية , معرفة اساليب البيان و معرفة رونق الالفاظ و معرفة الكلمات البليغة و المعاني السليمة و الصحيحة , هذه ايضاً قدرات علمية , هذه ايضاً معلومات و افكار يَحْتَرُّهَا الانسانُ في ذاكرته , يَحْتَرُّهَا المرءُ في مُحْيَلْتِهِ , فَهؤلاءُ الأُدباءُ الذين يَمْلِكُون معرفة الكلام و اساليب الكلام او اولئك الذين يَحْمِلُونَ الادب الرفيع و الذوق الرفيع في المجتمع , بالنتيجة مقصود الحديث الشريف ليسَ هنا عن اهمية الأُدباء , مقصود الحديث الشريف , يريد ان يقول انَّ صنوف الناس الذين يَحْمِلُونَ مُتخَلَفَ انواع القابليات و يَمْلِكُونَ المواهب الراقية في حياة الناس , هؤلاء عاجزون عن معرفة المعصوم و لذلك يعني ليسَ مُهمّاً هنا النظر الى اهمية الأُدباء , ليسَ الكلام هنا عن هذه القضية و لذلك الرواية الشريفة (عُظْمَاءُ , حُكْمَاءُ , حُلَمَاءُ , خُطَبَاءُ) هذه اصناف لطبقات من البشر في المجتمع الانساني تَحْمِلُ مواهب , تَحْمِلُ قابليات , تَحْمِلُ مَلَكَاتٍ تَجْعَلُ لَهُمْ مِيزَةً مُخْتَرَمَةً بين الناس و تَجْعَلُ لَهُمْ مِيزَةً فِكْرِيَّةً و علمية و عقلية يَتَفَوَّقُونَ بها على غيرهم من ابناء البشر , مقصود الحديث الشريف انَّ جميع اصناف الناس حتى اولئك الذين يَحْمِلُونَ ارقى المواهب الفكرية و ارقى القدرات العقلية , نحن في الاسبوع الماضي لَمَّا شَرَحْتُ هذه العبارة (وَ جَهَلْتُ الْاِلْيَاءَ) و بَيَّنْتُ لَكُمْ في حينها , المقصود من اِلْيَاءِ هنا اصحاب الالباب , اصحاب القلوب و هُم اصحاب المِكاشَفَةِ , القضية هنا ليسَ فقط عن اولئك الذين يَحْمِلُونَ قدرات علمية مُكْتَسَبَةً , حتى اصحاب المِكاشَفَاتِ , اولئك الذين كَشَفَ اللهُ سبحانه و تعالى عن قلوبهم و آراهم حقائق الاشياء , حتى اولئك هُم لا يُقَدِّمُونَ خطوة واحدة في طريق معرفة المعصوم و اِنَّمَا كَشَفُهُمْ بِقَدْرِهِمْ و لذلك ذَكَرْتُ في وَقْتِهَا كلاماً لِإِمَامِ الأُمَّةِ رضوان الله تعالى عليه حينما وَجَّهَ رسالةً الى مؤتمر (تَهْجِ الْبِلاغَةِ) و قد حَضَرَ فيه آلافٌ من الناس , اعداد كثيرة من الناس حَضَرَتْ في هذا المؤتمر , اعداد غَفيرة فيهم العلماء و فيهم الفلاسفة و فيهم الاساتذة و فيهم المُفَكِّرُونَ و فيهم اصحاب القلم و فيهم اصحاب البيان و فيهم الذين عُرِفَتْ لَهُمُ المؤلَّفَاتُ و عُرِفَتْ لَهُمُ المحاضرات العلمية الواسعة , من مُتخَلَفِ بُلْدَانِ العالَمِ و من مُتخَلَفِ الجامعات العلمية , البيان الذي وَجَّهَهُ لَهُمُ رضوان الله تعالى عليه كانت عباراته هكذا , انه ماذا يريد ان يَتَحَدَّثَ مؤتمر (تَهْجِ الْبِلاغَةِ) عن عليِّ صلوات الله و سلامه عليه , هل يريد مؤتمر (تَهْجِ الْبِلاغَةِ) ان يُعَرِّفَ النَّاسَ بِعَلِيِّ؟ و هل كان عليٌّ فيلسوفاً حتى يَتِمَكَّنَ الفلاسفة ان يَتَحَدَّثُوا عن عليِّ؟ و هل كان عليٌّ عالِماً حتى يَتِمَكَّنَ العلماء ان يَتَحَدَّثُوا عن عليِّ صلوات الله عليه؟ هل كان عليٌّ عارفاً حتى يَتِمَكَّنَ العُرَفَاءُ , مقصود الإمام (عالِماً , عارفاً) بهذا التفكير و بهذا القدر و المعنى الذي نُفَكِّرُ فيه للذين نُطَلِّقُ عليهم (عُلَمَاءُ , عُرَفَاءُ , فِلاسفة) هل كان عليٌّ ملكوتياً حتى

ج ٣٨

الامامة فيض من الله و تنصيب منه سبحانه و تعالى

يَتِمَكَّنُ الْمَلَكُوتِيِّونَ ان يُعَرَّفُوا عَلِيًّا لِلنَّاسِ ؟ انَّ الْعُرَفَاءَ , اصحاب الكَشْفِ , المقصود من الْعُرَفَاءِ , الذين نالوا حالة المِكَاشَفَةِ و نالوا حالة المِشَاهِدَةِ و اِنْجَلَّتْ لَهُمُ الْحَقَائِقُ وَاضِحَةً , من ارباب القلوب , من ارباب الحقائق لا اولئك الذين يدعون من المعاني التي لم يثبت لهم منها جزء يسير , مقصوده هنا من الْعُرَفَاءِ , الْعُرَفَاءِ الْوَاقِعِيِّينَ لا كل مَنْ يَدَّعِي , لا كل مَنْ يُثَلِّقُ و يكذب على الناس يُؤَمِّهُ عَلَى النَّاسِ , هل كان عليّ ملكوتياً حتى يَتِمَكَّنُ الْمَلَكُوتِيِّونَ ان يُعَرَّفُوا النَّاسَ بِعَلِيِّ صَلَوَاتِ اللَّهِ و سلامه عليه , انّ كل الذي وصل اليه الفلاسفة , انّ كل الذي وصل اليه الْعُرَفَاءِ , انّ كل الذي وصل اليه الْعُلَمَاءُ بِقَدْرِهِمْ , حتى اصحاب المِكَاشَفَةِ , هذا كُلُّهُ فِي الْبَيَانِ , الْكَلَامُ مِنَ الْبَيَانِ الَّذِي وُجِّهَ اِلَى الْمُؤَمَّرِ , حتى اصحاب المِكَاشَفَةِ , ما نالوه من المِكَاشَفَةِ و ما نالوه من المعرفة بِقَدْرِهِمْ و بِحَسَبِهِمْ , عليّ لا تصل اليه العقول و لذلك في آخر البيان يقول , اذن فلنترك هذا الوادي و لا نلج في هذا الوادي , لأنّ عليّاً صلوات الله و سلامه عليه لا تُدرِكُهُ الْعُقُولُ و هكذا إمامنا الْحُجَّةُ بن الحسن صلوات الله و سلامه عليه .

فالمقصود هنا من الأدباء , من الشعراء , انّ مختلف صنوف الناس , من اهل المعرفة , من اهل العلم , من ارباب القلوب , من اصحاب العقول , من اصحاب القدرات العقلية الفاتحة , عاجزون , هؤلاء من اين تأتيهم المعلومات ؟ تأتيهم المعلومات إمّا من طريق العقل او القلب او الحواس , و الحواس عاجزة (و حَسِبْتُ) العيون , و القلوب عاجزة (و حَارَتْ الْاَلْبَابُ) و العقول عاجزة (و ضَلَّتْ الْعُقُولُ , و تَاهَتْ الْحُلُومُ) اذن فبأيّ وسيلة هؤلاء يَتِمَكَّنُونَ اِي يَنَالُوا عِلْمًا عَنْ مَقَامِ الْإِمَامِ الْمُعْصُومِ صَلَوَاتِ اللَّهِ و سلامه عليه (عَجَزَتْ الْأَدْبَاءُ) و كيف لا يعجزون , العجز ما هو ؟ هناك عجز مادي و هناك عجز فكري , العجز المادي انّ الانسان لا يَتِمَكَّنُ مِنَ الْحَرَكَةِ , و العجز الفكري انّ فكر الانسان يقف , لا يصل الى نتيجة , لا يصل الى غاية يَتِمَكَّنُ مِنَ التَّفَكِيرِ فِيهَا , حينئذ تقف عقول الأدباء عاجزة , حينئذ تقف عقول الأدباء مُتَحَيِّرَةٌ (و عَجَزَتْ الْأَدْبَاءُ , و عَيَّتِ الْبُلْغَاءُ) و الْبُلْغَاءُ اصحاب البلاغة , اولئك الذين لهم المقدرة على الكلام في كل وقت , اولئك الذين لهم المقدرة ليس على الكلام فقط و إنّما على الكلام الذي يحمل ارقى معاني جمال الادب , هو هذا الذي يُقال له البليغ , البليغ من هو ؟ البليغ هو ذلك الذي يأتي الكلام مُسْتَرَسَلًا على لسانه دون ان يَتَنَتَّأ و دون ان يَتَتَّعَعَ في كلامه , صاحب المنطق الذي يُقال له (مِدْرَهُ) و المِدرَهُ هو هذا الذي يأتي كلامه مُسْتَرَسَلًا , هذا الذي يأتي كلامه تباعاً من دون توقّف مع جمال في الالفاظ , مع جمال في العبارات , مع قوة في سبك الكلام , مع وضوح في بيان المعاني و الدلالات التي يريد ان يكشفها للمجتمع , هو هذا الذي يُقال له البليغ , و قطعاً هذا يمتلئ خزناً لغويّاً هائلاً من الكلمات و من الالفاظ التي يَتِمَكَّنُ مِنْ رَصْفِهَا و من سبكها و بعد ذلك اظهارها على هيئة

ج ٣٨

الامامة فيض من الله و تنصيب منه سبحانه و تعالى

جُمْل , على هَيْئَة عبارات , على هَيْئَة بيانٍ يَسْمَعُهُ السامع و يَلْتَدُّ السامع بالاستماع اليه و لَرَبِّمَا كَثِيرٍ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ يَسْتَمِعُ اليه الْمِسْتَمِعُ و يَتَبَرَّمُ مِنْ كَلَامِهِ , التَّبَرُّمُ هُوَ يَعْنِي عَدَمَ تَدْوُقِ الْكَلَامِ الَّذِي يَقُولُهُ الْقَائِلُ اَوْ يَقُولُهُ الْمُتَكَلِّمُ و لِذَلِكَ نَبَّيْنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اَلَمْ يَقُلْ اِنَّ مِنْ الْبَيَانِ لَسِحْرًا , الْبَيَانُ , الْكَلَامُ الْبَلِيغُ , الْمُنطِقُ الْبَلِيغُ لَهُ تَأْثِيرٌ سِحْرِيٌّ وَاضِحٌ فِي نَفُوسِ الْمِسْتَمِعِينَ , هُوَ هَذَا الْكَلَامُ الْبَلِيغُ , حَيْمَا يَقُولُ نَبَّيْنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اِنَّ مِنْ الْبَيَانِ لَسِحْرًا , الْبَيَانُ السَّاحِرُ هُوَ هَذَا الْبَيَانُ الْبَلِيغُ (وَ عَيَّتِ الْبُلْغَاءُ) هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَمْلِكُونَ بَيَانًا سَاحِرًا , يَمْلِكُونَ اِنْشَاءً فِي غَايَةِ الرَّصْفِ وَ فِي غَايَةِ السَّبْكِ وَ فِي جَمَالِ رَوْعَةِ التَّعْبِيرِ الْاَدْبِيِّ , هَؤُلَاءِ يُصِيبُهُمُ الْعَيْ , يُصِيبُهُمُ الْعَيْ لَا اَتَهُمْ لَا يَمْلِكُونَ عِبَارَاتٍ لِلْكَلامِ , لَا اَتَهُمْ لَا يَمْلِكُونَ الْفَاظَ يَتَكَلَّمُونَ بِهَا , لَا اَتَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ مِنْ اَيْنَ يَبْتَدِئُونَ وَ اَيْنَ يَنْتَهَوْنَ وَ الْاَ لَا يُقَالُ لَهُمْ بُلْغَاءُ , لَكِنْ عَنْ اَيِّ شَيْءٍ يَتَكَلَّمُونَ ؟ حَيْمَا يَرِيدُ الْمُتَكَلِّمُ اَنْ يَتَكَلَّمَ الْاَيْسَ لَا بَدَّ مِنْ وَجُودِ صُورَةٍ فِي بَالِهِ يَتَكَلَّمُ عَنْهَا , اِذَا كَانَ الْاِنْسَانُ لَا يَحْمِلُ صُورَةً فِي ذَهْنِهِ عَنْ حَقِيقَةِ مَقَامِ الْمَعْصُومِ , مِنْ اَيْنَ يَأْتِي حَيْثُذُ بِالْكَلامِ ؟ فِي الْبَدَايَةِ لَا بَدَّ اَنَّ الْاِنْسَانَ يَحْمِلُ صُورَةً فِي ذَهْنِهِ , يَحْمِلُ فِكْرَةً فِي ذَهْنِهِ عَنْ هَذَا الْمَقَامِ , عَنْ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ , حَيْثُذُ اِذَا كَانَ قَدْ عَرَفَ هَذِهِ الصُّورَةَ وَ اِنْطَبَعَتْ هَذِهِ الصُّورَةُ فِي ذَهْنِهِ , حَيْثُذُ يَرْجِعُ اِلَى الْخَزِينِ اللَّغْوِيِّ , اِلَى حَافِظَتِهِ وَ اِلَى الْمَعْلُومَاتِ الْاَدْبِيَّةِ وَ اللَّغْوِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ عِنْدَهُ وَ يَسْتَخْرِجُ مِنْ هَذِهِ الْحَافِظَةِ كَلِمَاتٍ وَ الْفَاظَ وَ عِبَارَاتٍ وَ جُمْلٍ وَ يَتَحَدَّثُ عَنْ الْفِكْرَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي ذَهْنِهِ , اَمَّا اِذَا كَانَ الْاِنْسَانُ لَا يَحْمِلُ فِكْرَةً اَصْلًا , لَا يَحْمِلُ صُورَةً اَصْلًا , مِنْ اَيْنَ , كَيْفَ يَتِمَكَّنُ مِنْ نَقْلِ الْاَلْفَاظِ لِلْحَدِيثِ , عَنْ اَيِّ شَيْءٍ يَتَحَدَّثُ ؟ عَنْ شَيْءٍ لَا وَجُودَ لَهُ فِي ذَهْنِهِ , عَنْ صُورَةٍ لَا اَصْلَ لَهَا فِي ذَهْنِهِ لِأَنَّهُ لَا يَمْلِكُ صُورَةَ عَنْ مَقَامِ الْمَعْصُومِ صَلَوَاتِ اللهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , فِي حَقِيقَتِهِ , اَمَّا هَذَا الْمَقَامُ الَّذِي نَعْرِفُهُ لَهُ صُورَةٌ مَوْجُودَةٌ فِي اِذْهَانِنَا , مَقَامَاتُ الْمَعْصُومِينَ الَّتِي نَعْتَقِدُهَا لَهَا صُورَةٌ فِي اِذْهَانِنَا لَكِنْ هَذَا بِحَسَبِ تَفْكِيرِنَا , كَمَا بَيَّنَّتْ فِي الْمِثَالِ فِي الْاَيَّامِ الْمَاضِيَةِ كَمَا فِي الرَّوَايَاتِ اَنَّ النَّمْلَةَ تَتَصَوَّرُ كَمَا يَقُولُ اِمَامُنَا الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ , تَتَصَوَّرُ اَنَّ لِرَبِّهَا سُلَامِيَّتَيْنِ , هَاتَانِ الشَّعْرَتَانِ فِي اَوَّلِ رَأْسِ النَّمْلَةِ , الْاَيْسَ النَّمْلَةَ بِهَاتَيْنِ الشَّعْرَتَيْنِ تَتَحَسَّنُ تَمَامَ الْاَشْيَاءِ وَ بِدَوْنِهِمَا لَا تَتِمَكَّنُ النَّمْلَةُ اَنْ تَعِيشَ لِأَنَّهُ اَهْمُ شَيْءٍ عِنْدَ النَّمْلَةِ هَذِهِ قَابِلِيَّةُ الْحَاسَّةِ الْمَوْجُودَةِ عِنْدَهَا لِتَحَسُّسِ الْاَشْيَاءِ مِنْ حَوْلِهَا وَ النَّمْلَةُ سَتَتَحَسَّنُ الْاَشْيَاءَ مِنْ حَوْلِهَا بِهَاتَيْنِ السُّلَامِيَّتَيْنِ قَتَجِدُ اَنَّ كَمَالَ حَيَاتِهَا وَ اَنَّ حَيَاتَهَا مَتَوَقَّفَةٌ عَلَى هَاتَيْنِ الشَّعْرَتَيْنِ , فَهِيَ تَتَصَوَّرُ , تَعْتَقِدُ فِي عَقِيدَتِهَا اَنَّ لِرَبِّهَا سُلَامِيَّتَيْنِ , اَنَّ هُنَاكَ سُلَامِيَّتَيْنِ لِلْبَارِي سَبْحَانَهُ وَ تَعَالَى وَ هَذَا التَّصَوُّرُ وَ الْاِعْتِقَادُ بِحَسَبِهَا صَحِيحٌ اَمَّا اِعْتِقَادُنَا بِالْبَارِي يَخْتَلِفُ عَنْ اِعْتِقَادِ هَذِهِ النَّمْلَةِ لَكِنْ كُلٌّ بِحَسَبِهِ , نَحْنُ اَيْضًا الَّذِي نَحْمَلُهُ فِي اِذْهَانِنَا عَنِ الْبَارِي هُوَ مِنْ عِنْدِ اَنْفُسِنَا , الْاَيْسَ الرَّوَايَاتُ تَقُولُ , مَا تَصَوَّرْتُمُوهُ فِي اِذْهَانِكُمْ هُوَ مِنْ خَلْقِكُمْ , اَنْتُمْ خَلَقْتُمُوهُ , لَيْسَ هُوَ اللهُ , هَذِهِ الْمَعَانِي الَّتِي تَرِيدُونَ اَنْ تَتَصَوَّرُوا كُنَّهَ الْبَارِي اَوْ حَقِيقَةَ

الامامة فيض من الله و تنصيب منه سبحانه و تعالى

ج ٣٨

الباري , هذه من خَلْقِكَ , هذه المعاني من خَلْقِكُمْ يعني هذه تَوْهُمَات و الّا اَنْتُمْ يا ابناء البشر لا تَحْمَلُونَ شيئاً عن حقيقة الباري و نفس المعنى بالنسبة للائِثْمَة صلوات الله و سلامه عليهم اَجْمَعِينَ , اَلَيْسَ امير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه هو الذي يقول لأبي ذَرٍّ و لسَلْمَانِ رضوان الله تعالى عليهما , يا ابا ذَرٍّ و يا سلمان , إِنَّ الله عز و جل قد اعطانا اكْبَرَ و اعْظَمَ مِمَّا يَصِفُهُ واصْفُكُم او يَخْطُرُ على قَلْبِ احْدِكُمْ , و ارقى ما يَتِمَكَّنُ الانسان ان يتصَوَّرَهُ هو ما يأتي من الخَطَرَاتِ في القلوب , الخيال يعني , فَإِنَّ الله اعطانا اعْظَمَ و اجلَّ و اكْبَرَ و اعزَّ مِمَّا يَصِفُهُ واصْفُكُم , لأنَّ اكْثَرَ قُدْرَةِ عند الانسان في بيان المعاني , الوَصْفِ , حينما يَصِفُ الاشياء , و اوسع منها في بعض الاحيان الانسان قد يَحْمَلُ مَعَانٍ في قلبه و لا يَتِمَكَّنُ من وَصْفِها , و اوسع من قُدْرَةِ الوَصْفِ قُدْرَةُ الخيال , و لَمْ يَخْطُرْ على قَلْبِ احْدِكُمْ , يعني انَّ المقامات التي بَلَّغْنَا اليها و نحن فيها , بل كانوا فيها منذ البداية صلوات الله عليهم لا نَخْطُرُ على قَلْبِ احْدٍ , يعني حتى في الخيال , الآن بإمكان الانسان ان يَتَخَيَّلَ اشياء كثيرة , اَلَيْسَ بإمكان الانسان الآن ان يَتَخَيَّلَ , مثلاً الآن طبيعة الانسان بهذه القامة المحدودة لكن عند الانسان قُدْرَةُ خيالية ان يَتَخَيَّلَ انساناً مثلاً طول قامته مليار ميل , ليس مليار كيلومتر , مليار ميل , يَتِمَكَّنُ ان يَتَخَيَّلَ هذا في ذهنه , في عالم التَخَيُّلِ , يَتِمَكَّنُ ان يتصَوَّرَ اشياء كثيرة جداً لكن هذه القُدْرَةُ الموجودة عند الانسان حينما تَصِلُ الى مقامات الائمة تكون عاجزة , حتى قُدْرَةُ الخيال , هذه القُدْرَةُ المفتوحة عند الانسان , التي يَتِمَكَّنُ فيها الانسان ان يَتَخَيَّلَ اشياء و اشياء و اشياء كثيرة لكن هذه القُدْرَةُ حين الحديث و حين تصوُّر مقامات المعصوم تَقِفُ عاجزة , بالنتيجة حتى هذا التَخَيُّلُ لِانسان طوله كذا من الملايين من الكيلومترات , هذا التصوُّر مُبَيَّنٌ على معلومات موجودة في الذهن , اولاً عندنا صورة لهذا الانسان مُصَغَّرَةً , هذا اولاً , و ثانياً نحن نعرف القياسات و المسافات و نعرف معنى الشيء الطويل و القصير , هذه المعاني , نعرف طول الاشياء و قصر الاشياء , فهذه من خلال هذه المعلومات نحن على اساسها نَتَخَيَّلُ و الّا الانسان لا يَتَخَيَّلُ من دون وجود معلومات , يعني هكذا ابتداءً , يعني مثلاً الآن الانسان في غرفة مُظْلَمَةٌ , لو لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ انَّ هناك اشباحاً , ليس حقيقةً هناك اشباح لكن هناك معلومات ثابتة في ذهن الانسان من خلال الحكايات التي سَمِعَهَا , من خلال الخَوْفِ من الظلام او من خلال التركيز في الظلام فَتَحْدُثُ هناك حركات مُعَيَّنَةٌ في الظلام , اذا كان الانسان مثلاً لا يُبْصِرُ و يُغْمِضُ عَيْنِيهِ , حينئذ لا يرى هناك تَحَرُّكات في الظلام فلا يتصوَّرُ اشباحاً , يعني اذا كان الانسان من البداية لَمْ يُخَوِّفْ من الظلام , من البداية لَمْ يُخَوِّفْهُ اهلُه من الظلام باعتبار الطفل الصغير اهلُه يَمْنَعُونَهُ من الظلام و الدخول في الاماكن المظلمة , اذا كان الانسان من البداية لَمْ يُخَوِّفْهُ اهلُه من الامكنة المظلمة و يُغْمِضُ عَيْنِيهِ لا يُرَكِّزُ النَّظَرَ في الظلام , حينئذ لا يَتَخَيَّلُ اشياءً , لانه على اي

ج ٣٨

الامامة فيض من الله و تنصيب منه سبحانه و تعالى

اساس يتخيّل , التخيّل مبني على مُقَدِّمات , حتى عندما نريد ان نتخيّل مقام المعصوم لا نتمكّن , على اي اساس نتخيّل , نحن اصلاً لا نملك صورة , إنّ الله اعطانا اعظم و اكبر ممّا يصِفُه واصِفكم , او يخطر على قلب احدكم , اصلاً في عالم الخطرات ليس موجود هناك مُقدمة , ليس موجود هناك اي صورة على اساسها يكون التخيّل لمقام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه و لذلك البُلغَاء يُصيِّبهم العيُّ , و العيُّ عَيَّان , عَيُّ لِّلسَانِ و عَيُّ لِّلْقَلْبِ و لذلك الروايات تقول دَوَاءُ الْعَيِّ السُّؤَالُ , الحديث عن النبي صلى الله عليه و آله , يعني الانسان الذي يُصيِّبُه العيُّ في قلبه , العيُّ بمعنى الجهل يعني , عيُّ القلوب الجهل و عيُّ الالسنّة عدم القدرة على الكلام , حينما لا يملك الانسان القدرة على التعبير , اليس هذا من الامثلة المعروفة (اعيى من باقل) من الامثلة المشهورة بين العرب , اذا يريدون ان يتحدّثوا عن انسان يُصيِّبُه حال العيِّ يقولون (اعيى من باقل) باقل ما هو هذا , باقل من هو هذا ؟ بالنتيجة كل الامثلة لها قصة و بعد ذلك تُضرب مضرب الامثال , باقل رجل في الجاهلية كان لا يملك القدرة على الكلام , يعني ليس هو بأخرس , يتكلم لكن تتيه عنده الالفاظ , لا يتمكّن ان يُفصح عن مراده , و موجود في الناس كثير من هؤلاء , لا يملك قدرة سبك الالفاظ لبيان مراده , هذا اشترى غزلاً باحد عشر درهماً و جاء به , في الطريق صادفه رجل , قال يا باقل بكم اشتريت ؟ اراد ان يقول باحد عشر درهماً , ضاعت عليه الالفاظ , ضاعت عليه العبارات , حالة عي عنده في اغلب الاوقات , فماذا اراد ان يقول , اراد ان يقول ان باحد عشر فرغ يديه هكذا و اخرج لسانه , فر الغزال من بين يديه , كان قد امسك الغزال بيديه , فر الغزال من بين يديه لأنّه اشار بيديه هكذا و اخرج لسانه يريد ان يقول احد عشر و لذلك شاع هذا المثل بين الناس (اعيى من باقل) اصابه العيُّ , اصلاً تاه كل شيء من عنده , فالذي يريد ان يصل , من هؤلاء البُلغَاء و ليس كامثال باقل , باقل هذا لا يملك القدرة على البلاغة , البُلغَاء , اصحاب القدرات الفكرية و العقلية , هؤلاء يكونون كباقل و اعيى من باقل اذا ما وصل الكلام الى مقامات المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين

انا في مديحك الكن لا اهتدي

ابن ابي الحديد اليس يُخاطب سيّد الاوصياء صلوات الله عليه (انا في مديحك الكن) الكن يعني لا اُجيد الكلام , الكلمات تتعثر على لساني , و حتى لا , الألكن , الذي لا يلفظ الكلمات بحروفها الصحيحة

ج ٣٨

الامامة فيض من الله و تنصيب منه سبحانه و تعالى

كَأَنَّ يَلْفِظَ الرَّاءَ بَلْفِظَ آخَرَ , يَلْفِظُ الْقَافَ بَلْفِظَ آخَرَ , يَلْفِظُ السِّينَ مِثْلًا بَلْفِظَ النَّاءِ , هَذَا يُقَالُ لَهُ الْكَنْ , هَذَا الَّذِي يَتَلَكَّأُ فِي الْكَلَامِ وَ لَا يَلْفِظُ الْحُرُوفَ كَمَا هِيَ

اَنَا فِي مَدِيحِكَ الْكَنْ لَا اِهْتَدِي وَ اَنَا الْخَطِيبُ الْهَبْرِيُّ الْمُصَقِّعُ

الْهَبْرِيُّ وَ الْمُصَقِّعُ يَعْنِي الْخَطِيبَ الَّذِي لَا يُصِيهِ الْعَيْ , الْخَطِيبَ الَّذِي كَلِمَاتُهُ امَاجٍ سَيَّالَةٌ مُتْرَادِفَةٌ وَ هَذَا الَّذِي يَعْلُو صَوْتُهُ وَ لَا يُصِيهِ الْاِنْقِطَاعَ وَ لَا تَتَقَطَّعُ الْمَعَانِي عِنْدَهُ وَ لَا تَتَقَطَّعُ الْاِلْفَاظُ , هُوَ هَذَا الْخَطِيبُ الْهَبْرِيُّ الْمُصَقِّعُ , يُقَالُ لَهُ خَطِيبٌ مُصَقِّعٌ , الْخَطِيبَ الَّذِي لَا يَتَقَطَّعُ الْكَلَامَ عِنْدَهُ , تَبْقَى الْمَعَانِي مَوَاجِعًا وَ مُتَّصِلَةً , الَّتِي يُبَيِّنُهَا , لَا تَجِدُ هُنَاكَ خِلَافًا فِي كَلَامِهِ وَ فِي بَيَانِهِ لَكِنْ حِينَمَا يَكُونُ الْكَلَامُ عَنِ سَيِّدِ الْاَوْصِيَاءِ يَكُونُ الْكِنَاءُ وَ هَذِهِ هِيَ الْحَقِيقَةُ

اَنَا فِي مَدِيحِكَ الْكَنْ لَا اِهْتَدِي وَ اَنَا الْخَطِيبُ الْهَبْرِيُّ الْمُصَقِّعُ

أَهْوَاكَ حَتَّى فِي حُشَاشَةِ مُهْجَتِي نَارٌ تَشْبُ عَلَى هَوَاكَ وَ تَلْدَعُ

(وَ عَجَزَتِ الْأَدْبَاءُ , وَ عَيَّتِ الْبُلْغَاءُ) كُلُّ هَؤُلَاءِ يَعْجِزُونَ عَنِ ادْرَاكِ مَقَامِ الْمُعْصُومِ , عَقُولٌ قَاصِرَةٌ , حُلُومٌ قَاصِرَةٌ , عَيُونَ خَاسِئَةٌ , الْبَابُ حَائِرَةٌ , عُظْمَاءٌ , حُكَمَاءٌ , أَدْبَاءٌ , عُلَمَاءٌ , فَلَاسِفَةٌ , عُرْفَاءٌ , مِنْ مُخْتَلَفِ اِبْنَاءِ الْبَشَرِ , عَجَزُوا عَنِ أَيِّ شَيْءٍ ؟

(وَ عَجَزَتِ الْأَدْبَاءُ , وَ عَيَّتِ الْبُلْغَاءُ , عَنِ وَّصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ) هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ يَعْجِزُونَ , وَ هَذَا الْكَلَامُ لَيْسَ كَلَامِي , هَذَا كَلَامُ إِمَامِكُمُ الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ , كُلُّ اُولَئِكَ يَعْجِزُونَ عَنِ وَّصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ (وَ عَيَّتِ الْبُلْغَاءُ , عَنِ وَّصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ) شَأْنٌ وَاحِدٌ , وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ نَكْرَةٌ مُنَوَّنَةٌ (عَنِ وَّصْفِ شَأْنٍ) كَلِمَةٌ لَا مُعْرِفَةَ بِالْاَلِفِ وَ اللَّامِ وَ لَا مُضَافَةَ (عَنِ وَّصْفِ شَأْنٍ) وَ النَّكْرَةُ الْمُنَوَّنَةُ مَاذَا تَعْنِي ؟ تُشِيرُ إِلَى الْوَحْدَةِ , يَعْنِي عَنِ وَّصْفِ شَأْنٍ وَاحِدٍ , هَذَا الْمَقْصُودُ , نَكْرَةٌ مُنَوَّنَةٌ فِي سِيَاقِ الْكَلَامِ وَرَدَتْ , تُشِيرُ إِلَى الْوَحْدَةِ , عَنِ وَّصْفِ شَأْنٍ وَاحِدٍ , هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ يَعْجِزُونَ عَنِ وَّصْفِ شَأْنٍ وَاحِدٍ مِنْ شُؤُونَ إِمَامِنَا الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ (عَنِ وَّصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ أَوْ فَضَائِلِهِ مِنْ فَضَائِلِهِ) يَعْنِي حَتَّى هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي نَقَلَهُ عَنِ الْمُعْصُومِينَ عَنِ فَضَائِلِ الْاِئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ , مَا نُدْرِكُهُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ , وَ حَتَّى هَذِهِ الْبَيَانَاتُ الْآنَ الَّتِي نَشْرَحُ فِيهَا كَلَامَ الْمُعْصُومِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ

ج ٣٨

الامامة فيض من الله و تنصيب منه سبحانه و تعالى

, بِحَسَبِنَا و الْاَحْقَاقِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ عَلَيَّ وَجْهَهَا الْاِكْمَلُ يَعْرِفُهَا الَّذِي قَالَهَا , يَعْرِفُهَا اِمَامُنَا صَاحِبُ الْاَمْرِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , اَمَّا هَذِهِ الْبَيَانَاتُ وَ هَذِهِ الشُّرُوحُ وَ هَذِهِ التَّوْضِيحَاتُ بِحَسَبِنَا , بِحَسَبِ مَا تَمَلَّكُهُ مِنْ قُدْرَاتٍ , بِحَسَبِ مَا تَحْتَمَلُهُ عَقُولُنَا وَ افْكَارُنَا تَكُونُ هَذِهِ الْبَيَانَاتُ وَ الْاَلَا بِحَسَبِ كَلَامِ اَهْلِ الْبَيْتِ , هَذَا فَهْمٌ لِّلْكَلامِ بِحَسَبِنَا نَحْنُ لَا بِحَسَبِهِمْ هُمُ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِينَ (وَ عَيَّتِ الْبُلْغَاءُ) وَ كُلِّ ذَلِكَ عَجَزُوا (عَنْ وَصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ اَوْ فَضِيلَةٍ مِنْ فَضَائِلِهِ , فَأَقْرَبَتْ بِالْعَجْزِ وَ التَّقْصِيرِ) عَنْ وَصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ , وَ الشُّؤْنِ مَا هِيَ ؟ الْحَالَاتُ الَّتِي يَعِيشُهَا الْاِمَامُ , وَ الْحَالَاتُ الَّتِي يَعِيشُهَا الْاِمَامُ هَذِهِ مُتَفَرِّعَةٌ عَنْ صِفَاتِهِ لَا عَنْ ذَاتِهِ , اَمَّا ذَاتُهُ , الْكَلَامُ هُنَا لَيْسَ مَوْجُودًا عَنْهَا , الشُّؤْنُ وَ الْفَضَائِلُ , هَذِهِ اَثَارٌ مِنَ الصِّفَاتِ , حِينَمَا تَقُولُ عَنْ هَذَا الْاِنْسَانِ , صَادِقٌ , اَوْ هَذَا الْاِنْسَانِ كَرِيمٌ , كَيْفَ عَرَفْتَ كَرَمَهُ ؟ لَا بَدَا لَهُ ظَهَرَ مِنْهُ اَفْعَالٌ كَرِيمَةٌ , اَكْرَمَكَ , ظَهَرَتْ اَفْعَالٌ كَرِيمَةٌ فَقُلْتَ هَذَا كَرِيمٌ , وَ قَطْعًا هَذِهِ الْاَفْعَالُ الْكَرِيمَةُ تَكْشِفُ عَنْ وُجُودِ صِفَةِ الْكَرَمِ فِي ذَلِكَ الْاِنْسَانِ , اَمَّا ذَاتُهُ لَيْسَ مَعْلُومَةٌ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ الصِّفَةِ , رُبَّمَا يَكُونُ هَذَا الْاِنْسَانُ عَالِمًا , رُبَّمَا يَكُونُ هَذَا الْاِنْسَانُ جَاهِلًا , رُبَّمَا يَكُونُ هَذَا الْاِنْسَانُ مِنْ اقْرَبِ اَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ رُبَّمَا يَكُونُ هَذَا الْاِنْسَانُ مِنْ اَعْدَاءِ اللَّهِ لَكِنْ اَنْتَ مِنْ خِلَالِ الْاَثَارِ عَرَفْتَ اَنَّهُ هَذَا كَرِيمٌ , رَأَيْتَ اَثَارًا , هَذِهِ الْاَثَارُ تَكْشِفُ عَنْ صِفَاتِهِ , الْاَنَ الْحَدِيثُ لَيْسَ عَنْ ذَاتِ الْمَعْصُومِ , ذَاتِ الْمَعْصُومِ مَسْأَلَةٌ اُخْرَى , كَلِّمْنَا اَزْدَدْتُمْ تَفْكَرًا كَلِّمْنَا اَزْدَدْتُمْ تَحْيِرًا , ذَاتُ الْمَعْصُومِ شَيْءٌ اُخْرٌ , اَمَّا الْكَلَامُ هُنَا عَنْ اَوْصَافِ الْمَعْصُومِ , شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ , صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهِ , هُوَ لَاءَ كُلِّهِمْ يَعْبَزُونَ , لَا يَتِمَكَّنُونَ مِنْ ادْرَاكِهِ وَ مِنْ مَعْرِفَةِ صِفَتِهِ مِنْ صِفَاتِهِ , شَأْنٍ مِنْ شُؤْنِهِ , وَ الصِّفَاتُ غَيْرُ الذَّاتِ , الذَّاتُ شَيْءٌ اُخْرٌ , صِفَاتُ الْاِنْسَانِ غَيْرُ ذَاتِهِ (عَنْ وَصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ اَوْ فَضِيلَةٍ مِنْ فَضَائِلِهِ) يَعْنِي الْعُقُولُ قَاصِرَةٌ لَيْسَ عَنْ مَعْرِفَةِ ذَاتِ الْمَعْصُومِ , اَبْدًا , الْاَنَ الْحَدِيثُ يَتَحَدَّثُ (فَضِيلَةٌ مِنَ الْفَضَائِلِ) يَعْنِي مِنَ الْاَوْصَافِ , يَعْنِي مِنَ الْخِصَالِ , وَ الْاَوْصَافُ وَ الْخِصَالُ مَظَاهِرُ الذَّاتِ , وَ مَا ظَهَرَ لَنَا مِنَ الْاِثْمَةِ بِحَسَبِنَا , اَلَيْسَ الرِّوَايَاتُ الشَّرِيفَةُ تَقُولُ اَنَّ الْمَعْصُومَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ لَوْ اِظْهَرَ جَمَالَ صَوْتِهِ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ لَهَلَكَ الْخَلْقُ , الْخَلْقُ يَهْلِكُونَ , مَا يَتَحَمَّلُونَ , وَ لِذَلِكَ اِمَامُنَا السَّجَّادُ وَ هَذِهِ مَنقُولَةٌ عَنِ الْاِمَامِ السَّجَّادِ وَ الْقِصَّةُ مَشْهُورَةٌ , اَنَّهُ لَمَّا لَمْ يَجِدْ اَسْلُوبًا لِارْشَادِ النَّاسِ بَعْدَ اَنْ اَعْرَضَ عَنْهُ , كَانَ يَعِيشُ فِي زَمَنِ تَقِيَّةٍ شَدِيدَةٍ , اَبْدَى شَيْئًا مِنْ جَمَالِ صَوْتِهِ وَ لِذَلِكَ حِينَمَا كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ , يَقُولُونَ سَوْقُ الْمَدِينَةِ يَتَعَطَّلُ , الزُّرْقَاقُ وَ الْاِرْقَاقُ الَّتِي حَوْلَ بَيْتِ الْاِمَامِ , كَانَ الْاِمَامُ يَرْفَعُ صَوْتَهُ وَ يَتَلَوُّ , يُخْرِجُ , يُبَيِّنُ شَيْئًا مِنْ جَمَالِ صَوْتِهِ , كَانَتْ اَسْوَاقُ الْمَدِينَةِ تَتَعَطَّلُ وَ مَا مِنْ شَخْصٍ يَمُرُّ فِي الشَّارِعِ الْاَوَّلِ وَ يَقِفُ , يَبْقَى مَشْدُودًا لِهَذَا الصَّوْتِ , لِجَمَالِ هَذَا الصَّوْتِ وَ لِذَلِكَ يَسْأَلُونَ الْاِمَامَ الصَّادِقَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , يَقُولُونَ اَلَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ؟ قَالَ نَعَمْ ,

كان يُبْرِزُ لَهُمْ من قراءته و من صَوْتِهِ ما كانوا يَتَحَمَّلُونَهُ ، و لذلك انا ذَكَرْتُ في المِجالسِ الماضيةِ هذا الذي جاء الى إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه و طَلَبَ من الإمام ان يُكْرِمَهُ ، فالإمام قال له أَكْرِمُكَ على قَدْرِ مُرُوعَتِي ام على قَدْرِ مُرُوعَتِكَ ؟ قال ، على قَدْرِ مُرُوعَتِكَ يا بنَ رسولِ الله ، قال لا اسْتَطِيعُ ، ليسَ انَّ الإمامَ عاجزٌ لكن هذا الذي يُطالبُ الإمامَ لا يَتِمَكَّنُ ان يَحْتَمِلَ فيضَ الإمامِ ، قال أَكْرِمُكَ على قَدْرِ مُرُوعَتِكَ ، على قَدْرِ مُرُوعَتِي لا اسْتَطِيعُ ، هذه الرواية تُشير الى فيض الإمام الواسع صلوات الله و سلامه عليه ، اكرمني يا بنَ رسولِ الله ، على قَدْرِ مُرُوعَتِكَ ام على قَدْرِ مُرُوعَتِي ؟ قال على قَدْرِ مُرُوعَتِكَ يا بنَ رسولِ الله ، قال لا اَتِمَكَّنُ من ذلك ، أَكْرِمُكَ على قَدْرِ مُرُوعَتِكَ ، لأنَّ الإمامَ صلوات الله و سلامه عليه اذا ارادَ ان يَتَحَلَّى بفيضِهِ على المِخلوقِ بِحَسَبِهِ هو لا يَحْتَمِلُ المِخلوقِ ذلك و لذلك هذا المعنى أَكْرَهُ مرَّةً اخرى ، جبرائيل عليه السلام يُمَثِّلُ اكْمَلَ العقولِ الملائكيةِ في العوالمِ العلويةِ ، ألم يَقُلْ للنبي صلى الله عليه و آله (لَوْ دَنَوْتُ اَنْمَلَةَ لِاحْتَرَقْتُ) العقلِ الجبرائيلي الذي يُمَثِّلُ اكْمَلَ العقولِ الملائكيةِ في العوالمِ العلويةِ ، مُعَلِّمُ الانبياءِ ، حينما بَلَغَ النبي صلى الله عليه و آله الى بساطِ النورِ ، عند بساطِ النورِ في البداية لَمَّا وَصَلَ ، و ليسَ القضيةُ ماديَّةً ، هذه مَراحِلُ معنويةِ ، لَمَّا وَصَلَ الى بساطِ النورِ قال (لَوْ دَنَوْتُ اَنْمَلَةَ لِاحْتَرَقْتُ) و الدُنُوُّ هنا ليسَ دُنُوًّا ماديًّا ، هنا بالمعنى المعنوي في اكْمَلَ معانيه ، اذا كان العقلِ الجبرائيلي يَحْتَرِقُ لَوْ دَنَا اَنْمَلَةَ ، بالله عليك مَنْ يَمْلِكُ . من عندنا و من سائرِ ابناءِ البشرِ . جزءاً واحداً من مليار من عقلِ جبرائيل عليه السلام (لَوْ دَنَوْتُ اَنْمَلَةَ لِاحْتَرَقْتُ) فناء العقلِ الجبرائيلي في هذه الساحةِ ، و لَمَّا تَوَسَّطَ النبي ، بَلَغَ الذرْوَةَ في بساطِ النورِ سَمِعَ صوتَ عليٍّ هناك و الرواية موجودة في كُتُبِ الخاصةِ و العامةِ ، في كُتُبِ السُنَّةِ و في كُتُبِ الشيعةِ هذه الرواية ، انَّ الله كَلَّمَ نَبِيَّنا بِصَوْتِ عليٍّ صلوات الله و سلامه عليه لا كما يقول المِخالفون ، في كُتُبِ المِخالفين انَّ الله كَلَّمَ نَبِيَّنا بِصَوْتِ ابي بكر لعنة الله عليه ، في رواياتهم انَّ الله كَلَّمَ النبي بِصَوْتِ ابي بكر لكن ايضاً في كُتُبِهِم انَّ الله سبحانه و تعالى كَلَّمَ النبي بِصَوْتِ عليٍّ صلوات الله و سلامه عليه ، فَلَمَّا تَوَسَّطَ في تلكُم المِقاماتِ سَمِعَ صوتَ عليٍّ هناك ، نفس الحديث الذي تَحَدَّثُ عنه البارحة ، انَّ ذَوَاتَ المعصومين ذَوَاتُ تَوَحَّدَ فيها عالمُ الغيبِ و عالمُ الشهادةِ ، في نفس الوقت الذي يعيشون في عالمِ الدنيا يعيشون في عوالمِ الغيبِ بل انَّ اتصاَلَهُم بِعالمِ الغيبِ اعمَقَ من اتصاَلِهِم بِالعالمِ الدنيوي و لذلك بيوتُهُم . كما في الرواية . مُسَقَّفَةٌ بِعرشِ الرحمنِ ، و هذا هو معناه ، لا يعني انَّ بيوتَهُم لَمْ تَكُنْ مُسَقَّفَةً بِاعمدةِ و بِحَشَبِ و بِطِينِ ، لكن في نفس الوقت الذي يرون هذه السقوفِ الخشبية الطينية في نفس الوقت يرون عرشَ الرحمنِ سقفاً لبيوتِهِم ، أليس في الروايات هذا المعنى انَّ بيوتَهُم مُسَقَّفَةٌ بِعرشِ الرحمنِ و لا يَجِدُونَ سقفاً لبيوتِهِم غيرَ عرشِ الرحمنِ ، على اي حال هذا المعنى ربَّما اشْرُتُ اليه في ليلة البارحة

ج ٣٨

الإمامة فيض من الله و تنصيب منه سبحانه و تعالى

و هذه الرواية , أنّ بيوتهم مُسَقَّفَةٌ بعَرْشِ الرَّحْمَنِ إِنَّ شَاءَ اللَّهِ فِي الْمُنَاسِبَاتِ الْآتِيَةِ وَ بِرَامِجٍ أُخْرَى إِنَّ شَاءَ اللَّهِ سَتَكُونُ فِي هَذَا الْمَكَانِ نَتَحَدَّثُ فِيهَا عَنْ مَقَامَاتِ الْمُعْصومِينَ , فِي حِينِهَا أُبَيِّنُ هَذَا الْمَعْنَى الْمَقْصُودَ مِنْ أَنَّ بِيوتَهُمْ مُسَقَّفَةٌ بعَرْشِ الرَّحْمَنِ .

فَهؤلاءِ عَجَزُوا (عَنْ وَصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ , أَوْ فَضِيلَةٍ مِنْ فَضَائِلِهِ , فَأَقْرَبَتْ بِالْعَجْزِ وَ التَّقْصِيرِ) هَذِهِ الْعُقُولُ وَ هَذِهِ الْقُدْرَاتُ (وَ كَيْفَ يُوَصَّفُ بِكُلِّهِ , أَوْ يُنْعَتُ بِكُنْهِهِ , أَوْ يُفْهَمُ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ , أَوْ يُوَجَدُ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ وَ يُغْنِي غِنَاهُ , لَا , كَيْفَ وَ آتَى , وَ هُوَ بِحَيْثِ النَّجْمِ مِنْ يَدِ الْمُتَنَاولِينَ , وَ وَصْفِ الْوَاصِفِينَ , فَأَيْنَ الْإِخْتِيَارُ مِنْ هَذَا , وَ أَيْنَ الْعُقُولُ عَنْ هَذَا , وَ أَيْنَ يُوَجَدُ مِثْلُ هَذَا) فِي أَيِّ مَكَانٍ يُوَجَدُ مِثْلُ هَذَا ؟ فَفَقَطْ فِي قَلْبِ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ (وَ أَيْنَ يُوَجَدُ مِثْلُ هَذَا , انْظُنُّونَ أَنَّ ذَلِكَ يُوَجَدُ فِي غَيْرِ آلِ الرَّسُولِ) انْظُنُّونَ أَنَّ ذَلِكَ يُوَجَدُ فِي غَيْرِ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ (أَيْنَ يُوَجَدُ مِثْلُ هَذَا) نَعَمْ يُوَجَدُ مِثْلُ هَذَا , إِذَا كَانَ الْكَلَامُ عَنْ سَائِرِ بَنِي الْبَشَرِ , نَعَمْ نَقُولُ (أَيْنَ يُوَجَدُ مِثْلُ هَذَا) أَمَّا إِذَا الْكَلَامُ عَنْ آلِ الْمُرْتَضَى , نَعَمْ نَقُولُ يُوَجَدُ مِثْلُ هَذَا , يُوَجَدُ فِي قَلْبِ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , هَذِهِ الْمَعَانِي تَتَجَلَّى فِي ذَاتِهِ الْقُدْسِيَّةِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ , عَلَى أَيِّ حَالِ الْحَدِيثِ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الطُّولِ وَ كَمَا هُوَ دِيدُنَا فِي الْمَجَالِسِ الْمَاضِيَةِ أَنَّهُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ نَتَنَاوَلُ شَطْرًا مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ لِأَنَّ الْحَدِيثَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الطُّولِ تَتَمَّةُ الْحَدِيثِ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَأْتِينَا فِي الْإِسْبُوعِ الْقَادِمِ . انْتَاوَلُ رِوَايَةَ أَوْ رِوَايَتَيْنِ مِنَ الْإِحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنْ سِيرَةِ إِمَامِنَا الْحُجَّةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ اخْتَمُ الْمَقَالُ .

وَصَلْنَا إِلَى الرَّوَايَةِ الْعِشْرِينَ مِنْ رِوَايَاتِ الْبَابِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ كِتَابِ شَيْخِنَا النِّعْمَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ , الرَّوَايَةُ الْعِشْرُونَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ (مَا تَسْتَعْجَلُونَ بِخُرُوجِ الْقَائِمِ , فَوَ اللَّهُ مَا لِبَاسِهِ إِلَّا الْغَلِيظُ , وَ لَا طَعَامُهُ إِلَّا الْجَشِيبُ , وَ مَا هُوَ إِلَّا السَّيْفُ وَ الْمَوْتُ تَحْتَ ظِلِّ السَّيْفِ) الرَّوَايَةُ هَذِهِ تُحَدِّثُنَا , تُنَبِّهُنَا إِلَى مَسْأَلَتَيْنِ , الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى , الرَّوَايَةُ الشَّرِيفَةُ تُشِيرُ إِلَى شِدَّةِ حُكْمِ الْإِمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ أَنْ لَا تُجَامَلَةَ فِي أَحْكَامِهِ وَ لَا تُمَهَادَنَةَ فِي قَضَائِهِ (مَا هُوَ إِلَّا السَّيْفُ وَ الْمَوْتُ تَحْتَ ظِلِّ السَّيْفِ) أَيُّ أَنْتُمْ أَيُّهَا الْمُنْتَظَرُونَ لِإِمَامِكُمْ لَا تَتَوَقَّعُوا أَنَّ الْإِمَامَ إِذَا ظَهَرَ فَاتَّكُمُ سَتَعْمُونَ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ بِحَيَاةٍ هَانِئَةٍ وَ بِنِعْمٍ سَابِعَةٍ , وَ قِطْعًا هِيَ الْحَيَاةُ الْهَانِئَةُ لِأَهْلِ اللَّهِ مَعَ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ لَكِنْ مَقْصُودِي مِنَ الْحَيَاةِ الْهَانِئَةِ وَ مِنَ النِّعْمِ السَّابِعَةِ الْمَعَانِي الْمَادِيَةِ الْمُتَعَارَفِ عَلَيْهَا وَ الْأَفْضَلُ النِّعْمِ نَعْمُ الْوَلَايَةِ وَ إِنَّ كَانَ هَذَا فَقَطْ نَقُولُهُ بِاللِّسَانَةِ لِأَنَّهُ الْآنَ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ (النِّعْمُ الْإِلَهِيَّةُ) أَوَّلُ شَيْءٍ يَتَبَادَرُ إِلَى إِذْهَانِنَا الْإِكْلُ وَ الشَّرْبُ وَ الْأَمْوَالُ , هَذِهِ النِّعْمُ الْإِلَهِيَّةُ , نَعَمْ إِذَا تَدَكَّرْنَا بَعْدَ ذَلِكَ , إِذَا أَرَدْنَا , إِذَا شَبِعْنَا وَ امْتَلَأْتُ جِيوبِنَا ,

ج ٣٨

الامامة فيض من الله و تنصيب منه سبحانه و تعالى

رَبِّمَا رَبِّمَا رَبِّمَا نَتَذَكَّرُ أَنَّ نِعْمَةَ الْوَلَايَةِ هِيَ مِنَ النِّعَمِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْأَوَّلُ شَيْءٌ يَتْبَادَرُ إِلَى الْأَذْهَانِ ، النِّعْمَةُ ، النِّعْمَةُ الْجَسَدِيَّةُ ، النِّعْمَةُ الْمَادِيَّةُ ، نِعْمَةُ الطَّعَامِ ، نِعْمَةُ الشَّرَابِ وَ هَذِهِ نِعْمٌ لَيْسَ فِي الدَّرَجَةِ الْأُولَى وَ لِذَلِكَ نَجِدُ فِي الرِّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ ، الرِّوَايَاتِ تَقُولُ أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عَبِيدِ اللَّهِ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِوَلَايَتِنَا . إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ . وَ رَأَى أَنَّ نِعْمَةً أَفْضَلَ مِنْ هَذِهِ النِّعْمَةِ فَقَدْ غَمَطَ حَقَّنَا ، يَعْنِي ظَلَمْنَا ، غَمَطَ الْحَقُّ مَا هُوَ ؟ يَعْنِي الظُّلْمَ ، غَمَطَ حَقَّنَا ، أَيُّ عَبْدٍ مِنْ عَبِيدِ اللَّهِ تَمَّتْ عَلَيْهِ النِّعْمَةُ بِوَلَايَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَ رَأَى أَنَّ نِعْمَةً أُخْرَى أَيْمٌ مِنْ هَذِهِ النِّعْمَةِ فَقَدْ غَمَطَ حَقَّ أَهْلِ الْبَيْتِ .

فالرواية الشريفة هنا تتحدّث عن هذا المعنى ، تريد ان تقول ، لا تتصوّروا هذا التصوّر الساذج ، انّ الإمام صلوات الله و سلامه عليه اذا ما ظهر فانكم يا معاشر الشيعة ستعيشون الحياة المادية الوداعة ، الحياة المادية المترفّة و لذلك (و الله لا يكون ذلك حتى نَمَسَحَ نحن و انتم العلق و العرق) و هكذا يصنع الإمام ، حتى نَمَسَحَ العلق و العرق ، العرق واضح ، و العلق ، الدّم المتجمّد إمّا من دماء الجروح و إمّا من دماء كثرة القتلى الذين يقتلهم أتباع الإمام صلوات الله و سلامه عليه (لا يكون ذلك حتى نَمَسَحَ نحن و انتم العلق و العرق) فالرواية تريد ان تُشير هنا الى هذا المعنى ، انّ الإمام صلوات الله و سلامه عليه اذا ظهر لا يعني انّ الناس ، انّ الشيعة بالذات سيتمتّعون بحياة هانئة من اول يوم و الا لا بد من الجهاد و لا بد من القتال و لا بد من التعب و لا بد من بذل الجهود في اقصاها و لذلك الروايات تُحدّثنا عن اصحاب الإمام الحجّة اثمّ ينامون على سروج الخيول ، اصلاً لا يجِدون وقتاً ينامون على الارض ، من كثرة المشاغل و من كثرة الحروب ينامون على سروج خيولهم كالعقبان ، كما ينام العُقاب (ما تستعجلون بخروج القائم ، فَوَ اللَّهِ مَا لِبَاسِهِ إِلَّا الْغَلِيظُ ، وَ لَا طَعَامُهُ إِلَّا الْجَشِيبُ) و هذا في اول بيعة ، الإمام حينما يأخذ العهد على اصحابه بين الصفا و المروة و القصة إنّ شاء الله نأتي على ذكرها في المجالس الآتية بكلّ التفصيل ، فَيُبايع اصحابه على ثلاثين خصلة ، من الخصال التي يُبايع اصحابه عليها هي هذه الخصال ، انّ طعامهم يكون جَشِيباً و انّ لباسهم يكون غليظاً ، و اللباس الغليظ واضح ، يعني في خلاف اللباس الناعم ، و الطعام الجَشِيب له معنيان ، إمّا هو الطعام الحشن و إمّا هو الطعام الذي يكون بلا إدام ، الطعام الذي يكون بلا إدام يُقال له طعام جَشِيب في لغة العرب ، فإمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه في هذه الرواية يريد ان يقول انّ الذي ينتظر الإمام صلوات الله و سلامه عليه لا يطمع من اول يوم بحياة هانئة ، بحياة مُترفّة ، لا بد ان يستعدّ لِقِيَا إمامه بهذه المعاني ، بمعنى ان يوطّن نفسه على اللباس الغليظ و على الطعام الجَشِيب و هذا دَيْدَنُ الْمُقَاتِلِ وَ هَذَا دَيْدَنُ الْحُرُوبِ ، الْمُقَاتِلُونَ ، الْمُحَارِبُونَ هَذَا هُوَ دَيْدَنُهُمْ ، لَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ طَعَامُهُمْ جَشِيباً ، لَا بَدَّ أَنْ تَكُونَ بَسْتُهُمْ غَلِيظَةً (وَ مَا هُوَ إِلَّا السِّيفُ وَ

ج ٣٨

الامامة فيض من الله و تنصيب منه سبحانه و تعالى

المَوْتُ تَحْتَ ظِلِّ السَّيْفِ) اِذَا خَرَجَ الْاِمَامُ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ شَهْرًا سَيْفًا كَانَتْ الْاَنْبِيَاءُ مِنْذُ عَهْدِ اَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اِلَى يَوْمِنَا هَذَا يَنْتَظِرُونَ ذَلِكَ السَّيْفَ الَّذِي سَيُشْهَرُ بِيَدِهِ الْمُقَدَّسَةِ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ , سَيُشْهَرُ سَيْفًا يَحْصُدُ رِقَابًا وَ رِقَابًا وَ رِقَابًا صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ , فَالَّذِي يَرِيدُ الْاِنْتِظَارَ لَا يَدْرِي اِنْ يَوَظَّنُ نَفْسَهُ عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْمَعَانِي , وَ هَذِهِ الْمَعَانِي حِينَمَا يُوْرِدُهَا اِمَامِنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ يَرِيدُ الْاِمَامَ اِنْ يُرَبِّيْنَا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى , عَلَى مَعْنَى التَّسْلِيمِ لِلْمَعْصُومِ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ , اِنْ نَعِيشَ مَعْنَى التَّسْلِيمِ مَعَ الْمَعْصُومِ وَ اِنْ نَلْتَدُّ بِالْحَيَاةِ مَعَ الْمَعْصُومِ فِي جَمِيعِ اَحْوَالِهِ وَ فِي جَمِيعِ مُرَادَاتِهِ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ .

الرَّوَايَةُ الَّتِي بَعْدَهَا اَقْرَأَهَا بِنَحْوِ سَرِيعٍ وَ اخْتَمْتُ الْحَدِيثَ اِنْ شَاءَ اللهُ , عَنْ اَبِي بَصِيرٍ عَنْ اَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَنَّهُ قَالَ (اِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْعَرَبِ وَ قُرَيْشٍ اِلَّا السَّيْفُ) وَ تَحَدَّثْنَا عَنِ الْعَرَبِ وَ عَنِ خُذْلَانِهِمْ لِلْاِمَامِ الْحُجَّةِ وَ عَنِ قَلَّةِ اَنْصَارِهِ مِنَ الْعَرَبِ , رَوَايَاتٌ كَثِيرَةٌ فِي هَذَا الْبَابِ , فِيمَا سَلَفَ تَحَدَّثْنَا عَنْ هَذَا الْمَعْنَى (اِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْعَرَبِ وَ قُرَيْشٍ) وَ هُنَا ذُكِرَتْ قُرَيْشٌ بِاعْتِبَارِ اَنَّ قُرَيْشًا سَادَةُ الْعَرَبِ , وَ الْاَقْرَبُ مِنَ الْعَرَبِ لَكِنْ ذَكَرَ قُرَيْشٌ هُنَا بِاعْتِبَارِ اَنَّ قُرَيْشًا سَادَةُ الْعَرَبِ وَ بَاعْتِبَارِ اَنَّ قُرَيْشًا قَبِيلَةٌ لِلْاِمَامِ وَ بَاعْتِبَارِ اَنَّ الْهَامِشِيِّينَ مِنْ قَبِيلَةِ قُرَيْشٍ وَ لِذَلِكَ اِمَامِنَا الْحُجَّةُ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ اَوَّلُ مَا يُقِيمُ الْحُدُودَ عَلَى الْهَامِشِيِّينَ وَ عَلَى الشَّيْعَةِ وَ الرَوَايَاتُ صَرِيحَةٌ فِي هَذَا الْمَقَامِ , فِيمَا سَلَفَ تَحَدَّثْتُ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى , اَوَّلُ مَا يُقِيمُ الْحُدُودَ , اَوَّلُ مَا يَبْدَأُ الْاِمَامُ , قَالَ اَتَعْلَمُ بِأَيِّ شَيْءٍ يَبْدَأُ اِذَا ظَهَرَ ؟ قَالَ لَا يَابَنَ رَسُوْلَ اللهِ , قَالَ يَبْدَأُ بِمَنْ اَنْتَحَلَ مَوَدَّتَنَا , مَنْ اَنْتَحَلَ مَوَدَّتَنَا يَعْنِي الشَّيْعَةَ , مَنْ كَانَ عَلَى نِحْلَتِنَا , كَانَ عَلَى مَذْهَبِنَا , يَبْدَأُ بِمَنْ اَنْتَحَلَ مَوَدَّتَنَا (اِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْعَرَبِ وَ قُرَيْشٍ اِلَّا السَّيْفُ , مَا يَأْخُذُ مِنْهَا اِلَّا السَّيْفُ) مَا يَأْخُذُ مِنْهَا اِلَّا السَّيْفُ , اِمَّا مَقْصُودُ الرَّوَايَةِ هَكَذَا , اَنَّهُ لَا يَجِدُ عِنْدَ قُرَيْشٍ فِي وَاجْهَتِهِ اِلَّا السَّيْفُ , يَعْنِي هُمْ يُوْاجِهُوْنَهُ بِالسَّيْفِ , اِمَّا الْمَقْصُودُ هَذَا , وَ هَذَا بَعِيدٌ , سِيَاقُ الرَّوَايَةِ لَا يُشِيرُ اِلَى هَذَا الْمَعْنَى , الْمَقْصُودُ الْمَعْنَى الثَّانِي وَ هُوَ اَنَّهُ لَا يَأْخُذُ حَقَّهُ مِنْهُمْ بِفِدْيَةٍ اَوْ بِمَالٍ اَوْ بِعَفْوٍ اَوْ بِأَيِّ شَيْءٍ وَ اِمَّا حَقُّهُ بِاِخْذِهِ بِالسَّيْفِ فَقَطْ , مَا يَأْخُذُ مِنْهُمْ اِلَّا السَّيْفُ (وَ مَا يَسْتَعْجَلُونَ بِخُرُوجِ الْقَائِمِ , وَ اللهُ مَا لِبَاسُهُ اِلَّا الْغَلِيظُ , وَ مَا طَعَامُهُ اِلَّا الشَّعْبِيُّ الْجَشْبِيُّ , وَ مَا هُوَ اِلَّا السَّيْفُ , وَ الْمَوْتُ تَحْتَ ظِلِّ السَّيْفِ) اِنْ شَاءَ اللهُ هَذِهِ الرَّوَايَةُ فِي الْاِسْبُوعِ الْاَتِي اَكْمَلُ الْحَدِيثِ فِيهَا لَكِنْ الرَّوَايَتَانِ , الرَّوَايَةُ الْعِشْرُونَ وَ الْحَادِيَةَ وَ الْعِشْرُونَ , هَذِهِ الرَّوَايَةُ الْاٰخِرَةُ , كِلَاهُمَا تَوَكَّدَانِ هَذَا الْمَعْنَى , اَنَّهُ مَا هُوَ اِلَّا السَّيْفُ وَ الْمَوْتُ تَحْتَ ظِلِّ السَّيْفِ لِأَنَّ الْاِمَامَ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ سَيُشْهَرُ سَيْفًا عَلَى رِقَابِ اَعْدَاءِ اللهِ وَ يَشْهَرُ سَيْفًا عَلَى رِقَابِ اَعْدَاءِ اَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِينَ فَيَحْصُدُ تَلَكُمُ الرِّقَابَ وَ سَيَقْتُلُ وَ

يَقْتُلُ و يَقْتُلُ و يَقْتُلُ , هكذا جاء في الروايات الشريفة تَصِفُ الإمامَ صلوات الله و سلامه عليه , حتى يَضَحَّ النَّاسُ , و هذه الرواية مرَّت علينا كثيراً لكن تكرر هذه الروايات و تأكيد هذا المعنى يكون سبيلاً لتبأت المعاني في قلب الانسان , يكون سبيلاً لتأكيد هذه المعاني في قلب الشيعي و في قلب المنتظر لإمام زمانه صلوات الله و سلامه عليه , يَقْتُلُ و يَقْتُلُ و يَقْتُلُ حتى يَضَحَّ النَّاسُ و يقولون لو كان فاطمياً لرحم , فالإمام صلوات الله و سلامه عليه ليس معه الآ السيف و ليس معه الآ الموت تحت ظلّ السيف , و هنا الحديث (الموت تحت ظلّ السيف) اشارة الى الاحاديث التي وردت عن النبي صلى الله عليه و آله انّ الجنّة تحت ظلال السيوف , الموت تحت ظلّ السيف انّ الجنّة تحت ظلال السيوف , يعني اولئك الذين يُسْتَشْهَدُونَ بين يديه , تحت ظلّ سيفه , تحت ظلّ رايته صلوات الله و سلامه عليه و يُجَدَّلُونَ بين يديه اولئك هم الذين سيفوزون في الآخرة و اولئك هم الذين سيُجاورونه في الجنان , اليس كل إمام تُحْشَرُ معه شيعته , اليس كل إمام هو الذي يُحاسب شيعته , و مَنْ هو إمامنا , إمام زماننا مَنْ هو ؟ اليس هو صلوات الله و سلامه عليه و حسابنا على يديه و ايائنا اليه عليه افضل الصلاة و السلام لأننا شيعة زمانه و هو إمام زماننا و حسابنا على يديه , فما هو الآ السيف و الموت تحت ظلّ السيف , هذا الذي يريد ان ينتظر الإمام لا بد ان يوطن نفسه على هذه المعاني لا ان يوطن نفسه على معنى انّ الإمام عليه السلام يَحْتُو المَالَ حَتْوًا , صحيح هذا المعنى , في الروايات موجود هذا المعنى , انّ إمامنا عليه السلام المأل عندَه كدوس . أكداس . و يَحْتُو المَالَ حَتْوًا , لكن الشيعي لا يوطن نفسه على هذه المعاني .

الشيعي يوطن نفسه على هذه المعاني , الذي يريد ان يكون في صفّ الإمام و في سبيل الإمام و في طريق الإمام ان يوطن نفسه على هذه المعاني (ما يستعجلون بخروج القائم) كما يقول إمامنا الصادق صلوات الله عليه (و ما هو الآ السيفُ و الموت تحت ظلّ السيف) و الآ لم نكن نعيش هذه المعاني فيكون بكاؤنا على ائمتنا و بكاؤنا على سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه كذباً و الآ صاحب الحرقّة و صاحب الدمعة الواقعية الا يريد ان يأخذ الثار لوليّه , لهذا الذي يُجِبُّه , حينما نبكي على سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه , هذا البكاء اليس هو من الحرقّة , اليس هو من الحزن , اليس هو من الفجعية , من المصاب لسيّد الشهداء , صاحب الفجعية و صاحب المصاب كيف يهدأ بأله من دون ان يأخذ ثار وليّه , الآن الناس حينما يُقتل لشخصٍ آخٍ لا يهدأ بأله , إمّا ان يثار لأخيه و إمّا على الاقل يترافع الى المحاكم كي يُنزل القصاص او يأخذ الدية او , بالنتيجة لا بد ان يصنع شيئاً كي تبرّد هذه اللوعة في قلبه , فالذي يبكي و يدّر الدموع على سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه و يُظهر التفجّع على سيّد الشهداء و يُظهر التفجّع على اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , الذي يصنع هذه المعاني

ج ٣٨

الامامة فيض من الله و تنصيب منه سبحانه و تعالى

كيف يهدأ له بالٌ فَيُفَكِّرُ هذا النحو من التفكير , ان ينعم في ظهور إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه بحياة هائلة و لذلك هذه المعاني التي يُبَيِّنُها إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه يريد منا , من شيعة زمان العيبة ان يوطِّنوا أنفسهم على هذا المعنى , و هذا اليوم يوم الجمعة , يوم إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه و يوم أمس يوم التاسع من شهر ربيع الاول كان هو اول يوم من ايام إمامنا الحجة صلوات الله و سلامه عليه و هذه الايام ايامه , يوم امس معروف بين شيعة اهل البيت بـ (فرحة الزهراء) صلوات الله و سلامه عليها , و فرحتها الحقيقية , صحيح ورد في بعض الاخبار ان عدوها قد بقرت بطنه في مثل هذا اليوم لكن الفرحة الواقعة لسيدتنا أم الحسن و الحسين في إمامة الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه , فرحتها كما ان إمامنا صاحب العصر صلوات الله و سلامه عليه اللوعة التي في قلبه لأمة فاطمة و لذلك حوادث عندنا . و ربما طال بكم المجلس . مذكورة و قصص منقولة , وقائع في زمن العيبة كان للإمام مواقف خاصة و عناية خاصة بولئك الذين اظهروا الولاء للزهراء سلام الله عليها , هذه قصة ان شاء الله في وقت آخر أفصل الكلام فيها , بشكل موجز اذكرها , اذا سنحت الفرصة في وقت آخر أفصل الكلام فيها , في شيراز مقبرة معروفة لحد الآن , مقبرة دار السلام , معروفة , سُمِّيَتْ بهذا الاسم تشبيهاً لها بمقبرة النجف الاشرف , ايس دار السلام , وادي السلام يُقال لمقبرة النجف الاطيب , هناك مقبرة في شيراز و فيها مزار معروف لرجل اسمه عبد العفار , يُعرف بين الايرانيين (مشتي جون) عبد العفار له مزار في هذه المقبرة و هذا رجل عرف قبره في قضاء الحوائج و لذلك الشيرازيون و غيرهم يقصدون قبره بالندور و قضاء الحوائج و حتى كثير من المراجع قصدوا هذا القبر , قصة منقولة عن الشيخ بهاء الدين المحلاقي , كان من مراجع زمانه رحمه الله عليه , من مراجع زمانه , كان كثيراً ما يتوسل بهذا القبر , القصة فيها تفصيل , هذا الرجل صارت له هذه المنزلة و صار له هذا المقام و تبين له هذه المنزلة لماذا ؟ هذا كان جندياً في مدينة خوي في شمال ايران , الشمال الغربي لايران , كان جندياً , هو ينقل عن نفسه هذه القصة , انه كان يوماً من الايام برفقة احد الضباط , ضباط الجيش الايرانيين و كان هذا الضابط ناصبياً , يقول فسب الزهراء سلام الله عليها سباباً فاحشاً , سب الزهراء لامر تأذى منه , يقول طار عقلي , كان بالقرب مني سكين حادة , اخذت السكين و وضعتها في قلبه , قتلته تاراً لفاطمة سلام الله عليها و فررت , حتماً يُقتل , جدي يقتل ضابطاً , حتماً يُقتل , فررت الى العراق , و قصته فيها تفصيل , قلت ان شاء الله في وقت آخر انا اذكرها لانه يطول المجلس بذكر تفاصيلها , بقي فترة في العراق و بعد ذلك رجعت الى ايران , في طريقه مر بشيراز و توفي في شيراز و لذلك قبره في شيراز , سكن في مدرسة دينية و بطريقة عجيبة سكن في هذه المدرسة , منذ ان سكن في هذه المدرسة في الليل يقفلون

ج ٣٨

الإمامة فيض من الله و تنصيب منه سبحانه و تعالى

الباب يَجِدُونَ الْبَابَ مَفْتُوحًا عند الصباح , مَنْ الَّذِي يَفْتَحُ الْبَابَ , مَرَّتْ الْإِيَّامُ , بعد ايام هو هذا نفسه , عبد الْعَفَّارِ , هذا الجندي الذي تَأَرَّ لِلزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ ارْسَلَ عَلَيَّ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ حَسِينُ الْمِحْلَاقِيِّ جَدُّ الشَّيْخِ بِهَاءِ الدِّينِ الْمِحْلَاقِيِّ الَّذِي ذَكَرْتُهُ قَبْلَ قَلِيلٍ , قُلْتُ كَانَ مِنْ مَرَّاجِعِ زَمَانِهِ , كَانَ مِنَ الْمُتَوَسِّلِينَ بِقَبْرِ هَذَا الرَّجُلِ , قُلْتُ الْقِصَّةَ فِيهَا تَفْصِيلٌ , بعد ذلك بَيَّنَّ لَمْ , قَالَ لَمْ أَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ لَمَّا أَجْلَسْتُ لَصَلَاةِ الْفَجْرِ , قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ بَابُ الْمَدْرَسَةِ يُفْتَحُ لِي وَ اذْهَبْتُ إِلَى هَذَا الْجَبَلِ فِي جِهَةِ الْقِبْلَةِ وَ أَصَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ خَلْفَ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ , الْإِمَامُ كَانَ قَدْ انْعَمَ عَلَيْهِ أَنْ يُصَلِّيَ خَلْفَهُ يَوْمِيًّا صَلَاةَ الْفَجْرِ لِأَيِّ شَيْءٍ , لَعَلِمِهِ ؟ اِبْدَأْ , لَعَلِمِهِ ؟ مَا كَانَ عَالِمًا , لِعِرْفَانِهِ ؟ مَا كَانَ عَارِفًا , وَ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ حَقِيقَةُ الْعِرْفَانِ , هَذَا الْوَلَاءُ لِلزَّهْرَاءِ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهَا هُوَ هَذَا حَقِيقَةُ الْعِلْمِ , الْعِلْمُ الَّذِي لَا يُوَصِّلُ الْإِنْسَانَ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ , وَ الْمَعْرِفَةُ وَ الْعِرْفَانُ الَّذِي لَا يُوَصِّلُ الْإِنْسَانَ إِلَى هَذِهِ الْعَيْرَةِ , نَعَالُ مَا يُسَاوِي , مَا قِيَمَةُ الْعِلْمِ الَّذِي لَا يُؤَلِّدُ هَذِهِ الْعَيْرَةَ فِي نَفْسِ الْإِنْسَانِ , مَا قِيَمَةُ الْعِرْفَانِ الَّذِي لَا يُكْسِبُ الْإِنْسَانَ هَذِهِ الْعَيْرَةَ فِي سَبِيلِ فَاطِمَةَ وَ آلِ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ , وَ حِينَمَا دَخَلَ الْمَدْرَسَةَ كَانَ يَلْبَسُ أَطْمَارًا بَالِيَةً , مَا كَانَ يَلْبَسُ لِبَاسًا جَيِّدًا وَ الْإِمَامُ لِأَجْلِهِ يَأْتِي إِلَى شِيرَازِ وَ الْآمُ لَمْ يَكُنْ يَسْكُنُ فِي شِيرَازِ , الْمُدَّةُ الَّتِي كَانَ هَذَا الرَّجُلُ فِي شِيرَازِ , الْإِمَامُ يَأْتِي يَوْمِيًّا إِلَى هَذَا الْجَبَلِ يُصَلِّيُ صَلَاةَ الصُّبْحِ فِي شِيرَازِ وَ يَذْهَبُ , هَذَا عَبْدُ الْعَفَّارِ يُصَلِّيُ صَلَاةَ الصُّبْحِ خَلْفَ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ , هَذَا جِزَاءٌ , وَ هَذَا وَفَاءٌ مِنَ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ لِهَذَا الرَّجُلِ الثَّائِرِ وَ لِهَذَا الرَّجُلِ الْغَيُورِ عَلَى فَاطِمَةَ وَ عَلَى أُمَّ إِمَامِنَا الْحُجَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ , وَ الْقِصَصُ وَ الْحَوَادِثُ مِثْلُ هَذِهِ الْقِصَّةِ كَثِيرَةٌ , هِيَ نَفْسُ هَذِهِ الْقِصَّةِ الْوَقْتُ لَمْ يَسْمَحْ لِتَفْصِيلِ الْكَلَامِ فِيهَا , إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي مَنَاسِبَاتِ الْفَاعِطِمِيَّةِ أُشِيرُ إِلَى هَذِهِ الْقِصَّةِ بِتَفَاصِيلِهَا بِحَوْلِ اللَّهِ , وَ قُصِّصَ كَثِيرَةٌ عَنِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ فِي هَذَا الصَّدَدِ , أَنَّ الدِّينَ صَدَرَ مِنْهُمْ وَفَاءٌ لِلزَّهْرَاءِ , الْإِمَامُ أَيْضًا وَفَى لَهُمْ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ وَ هَذَا وَفَاءٌ مِنَ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ لِرَجُلٍ مِنْ عَامَّةِ النَّاسِ , يَأْتِي الْإِمَامُ يَوْمِيًّا إِلَى شِيرَازِ وَ يُصَلِّيُ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ وَ يَنْتَظِرُ عَبْدَ الْعَفَّارِ كَيْ يَأْتِيَ يُصَلِّيَ خَلْفَهُ وَ هَذَا يَكْشِفُ عَنْ أَيِّ شَيْءٍ ؟

أولاً يَكْشِفُ عَنْ مَقَامِ الزَّهْرَاءِ فِي قَلْبِ إِمَامِنَا الْحُجَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ , هَذَا أَوَّلًا , وَ الزَّهْرَاءُ اسْمُهَا مَقْرُونٌ بِالْمُصِيبَةِ وَ لِذَلِكَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي دَخَلَ عَلَى الْإِمَامِ الصَّادِقِ , الْإِمَامُ سَأَلَهُ قَالَ , غَبِثَ عَنَّا هَذِهِ الْمُدَّةُ , قَالَ يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ وَوُلِدَتْ لِي بِنْتٌ , قَالَ مَا سَمَّيْتَهَا ؟ قَالَ سَمَّيْتُهَا فَاطِمَةَ , الْإِمَامُ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ , قَالَ لَا تَضْرِبِيهَا , الْإِمَامُ يَقُولُ (لَا تَضْرِبِيهَا) لِأَيِّ شَيْءٍ , لِأَنَّ هَذَا الْاسْمَ يُذَكِّرُهُ بِفَاعِطِمَةَ وَ يُذَكِّرُهُ بِضَرْبِ فَاطِمَةَ وَ يُذَكِّرُهُ بِآلَامِ فَاطِمَةَ , سَيِّدِي يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ أَقْسِمُ عَلَيْكَ بِفَاعِطِمَةَ وَ بِآلَامِ فَاطِمَةَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْنَا نَظَرَ الْقَبُولِ بِحَقِّ ضَلَعِ فَاطِمَةَ

و من نبوع الدّم من ثدييها يُعَرَفُ عِظْمُ مَا جَرَى عَلَيْهَا
و لَسْتُ أَدْرِي خَبَرَ الْمَسْمَارِ سَلَّ صَدْرَهَا خِزَانَةَ الْاِسْرَارِ
و الْبَابُ وَ الْجِدَارُ وَ الدَّمَاءُ شَهْوَدُ صَدَقٍ مَا بِهِ خَفَاءُ
قَالَ سُلَيْمٌ قَلْتُ يَا سَلْمَانُ هَلْ دَخَلُوا وَ لَمْ يَكُ اسْتِئْذَانُ
فَقَالَ اِي وَ عِزَّةِ الْجَبَّارِ لَيْسَ عَلَى الزَّهْرَاءِ مِنْ خِمَارِ
لَكِنَّهَا لَادَتْ وِرَاءَ الْبَابِ رِعَايَةً لِلسُّتْرِ وَ الْحِجَابِ

سيدي يا صاحب الامر و لَمَّا لَادَتْ مَاذَا لَقِيَتْ الزَّهْرَاءُ , سيدي مُصِيَّتِكَ يَا بِنَ فَاطِمَةَ بَيْنَ الْبَابِ وَ الْجِدَارِ
, مُصِيَّتِكَ سيدي يَا بَقِيَّةَ اَللّٰهِ فِي ذَلِكَ الْمَسْمَارِ الَّذِي نَبَتْ فِي صَدْرِهَا , فِي تَلْكُمُ الدَّمَاءِ الَّتِي صَبَعَتْ الْبَابَ
وَ الْجِدَارَ .

ملاحظة :

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فَيُرْجَى مِرَاعَاةَ ذَلِكَ

(وَ نَسْأَلُكُمْ الدَّعَاءَ لِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ)